رِسَالَةٌ فِيمَنْ يَدَّعِي أَنَّ
مِنْ ذُرِّيَّةِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
« حَمْزَةَ الخَلَفَ»

تأليف العلّامة المحدّث
برهان الدّين إبراهيم بن محمّد بن محمود
الشّهير بالناجي
(٨١٠ ـ ٩٠٠هـ)

قرأه وعلق عليه
د. جمال عزون

ⓒ دار التوحيد للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الناجي، إبراهيم بن محمد
رسالة إلى من يدعي أن من ذرية العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه (حمزة الخلف)/ إبراهيم بن محمد الناجي، جمال عزون ـ الرياض، ١٤٢٧هـ
٣١ص ٢١×١٧ سم
ردمك: ٥-٤-٩٨٤٧-٩٩٦٠
١ـ العباس بن عبد المطلب بن هاشم
ب ـ العنوان
ديوي ٢٣٩.٨ أ. عزون جمال (محقق)
١٤٢٧/٦٨١٩

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٦٨١٩
ردمك: ٥-٤-٩٨٤٧-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
صفر ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م

الناشر
دار التوحيد للنشر
المملكة العربية السعودية ـ الرياض ـ ص.ب ١٠٤٦٤ الرمز البريدي ١١٤٣٣
هاتف ٠٠٩٦٦١٢٦٧٨٨٧٨ وناسوخ ٠٠٩٦٦١٤٢٨٠٤٠٤
البريد الإلكتروني: E-mail : dar.attawheed.pub.sa@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألّا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبدُه ورسوله.

أمّا بعد : فهذا جزء لطيف كتبه العلّامة النّاجي جوابا عن سؤال حول جماعة يدّعون أنّهم من الشّرفاء ويقولون: إنّهم من ذرّيّة حمزة الخلف بن العبّاس بن عبد المطّلب عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأجاب النّاجي ببطلان هذه الدّعوى استنادا إلى ما هو مقرّر عند أهل التّاريخ من كون العبّاس رضي الله عنه أنجب عشرة من الولد وليس فيهم حمزة المذكور، ولا ذكره أحد من العلماء، بل هو دخيل اخترعه قوم دجّالون، ويعتبره النّاجي طيرا غريبا مقحما :

«لا وجودَ له بالكلّيّة باتّفاق علماء هذا الفنّ، ولا يُعرف لمدّعيه فيه سلفٌ، ولا يقدر أحدٌ أن ينقله عن عالم أو كتاب مُعْتَمَدَين، بل ولا سُمع به في غير زماننا الذي كثر فيه الجهل وقلّ فيه العلم، ولا يُظنّ أنّ الجهل يبلغ بصاحبه إلى مثل هذا».

ثمّ هي دعوى لا برهان عليها :

«فمدّعي هذا الأمر المحال يلزمه إقامةُ البيّنة والبرهنةُ عليه، وإلّا

قوبل وترتّب عليه ما يستحقّه، وهيهات أن يزاد في شيء متّفق عليه أو ينقص منه».

وصاحب هذه الدّعوى متكلّم بلا علم :

«ومن أصرّ على هذه الدّعوى الباطلة بعد تعريف العلماء له ببطلانها صار متعمّدا آثما فاسقا مجروحا، وأيُّ سماء تظلّ، وأيّ أرض تقلّ، من تكلّم في شيء بغير علم فضلّ وأضلّ، وزلّ وأزلّ، ولا شكّ أنّ ذلك حرامٌ ولو وافق الصّواب باتّفاق، كالحكم والإفتاء والتّعبّد بلا علم فضلا عن هذا الكذب البيّن العجاب، والافتراء المختلق على النّسب الشّريف الذي تروح على بعضه الرّقاب!».

وهي دعوى خطيرة لأنّها انتساب إلى آل بيت النّبيّ صلى الله عليه وسلم دون مستند، وتترتّب عليه أحكام شرعيّة معروفة :

«إذا كان نفي الانتساب ولو إلى عبد أسود أو ادّعاؤه من أكبر الكبائر لما يترتّب عليه من الأحكام، فما الظّنّ بذلك إذا كان إلى النّبيّ صلى الله عليه وسلم أشرف الأشراف الكرام، فإنّه يزيد على ما قبله بالتّقديم بالشّرف في قسمة الفيء ونحوه، وفي الإمامة الكبرى والصّغرى، والكفاءة في النّكاح، وتحريم الزّكاة وشبهها من الأشياء الواجبة. واستحقاق الفيء والغنيمة والقَرْن في الصّلاة عليه به صلى الله عليه وسلم تبعا، وغير ذلك ممّا هو مشهور، مُحَرَّرٌ مُقَرَّرٌ في محلّه مذكور».

وهي دعوى بطلانها واضح وضوح الشّمس :

«فمن لم يقطع بنفي هذا اللّقيط الملحق عن النّسب الهاشمي

الزكيّ المستبين، وأصرّ على ذلك بعد التّعريف والتّبيّن ترتّب عليه ما يستحقّه، وأنا أشهد بالله ولله بل وكلُّ ناقد أنّ هذه الدّعوى باطلةٌ كالشّمس بيقين، وأنّ العبّاس لم يلد ولدا اسمُه حمزةُ الخلف أبدا، ولا في أولاد أولاده أحدٌ اسمه حمزة بل هو مختلق دعيّ زنيم ملصق».

وبعد أن حرّر المؤلّف جواب الاستفتاء جاءه المستفتي صاحب بجزء صغير لطُرُقِيٍّ ـ أهمل ذِكْرَ اسمه ـ حاول إثبات صحّة النّسب المزعوم، وخلّط فيه جدّا بل أتى بما يضحك منه القارىء :

«وبعد هذه الفتيا جاءني المستفتي بشيء مكتوب في نسبة ذرّيّة هذا الولد المنسوب إلى العبّاس نفسه المدَّعى المكذوب الذي لا وجود له، وسألني أن أكتب عليه شيئا مستقلّا غير هذه الفتيا، فوجدتُّ النّسب المذكور عامّيّا طُرُقِيّا ملفّقا مفتعلا متناقضا ضُحْكة، فضمّنته مقاصد هذه الفتيا، وذكرتُ فيه أشياء أخر ونقضتُه من أوّله إلى آخره، وكشفتُ زَيْفَ مفتعله الدّجّال الحمار الطُّرُقي التّعيس المعثّر الضّالّ المضلّ، وبيّنتُ جميع ما اشتمل عليه من اللّحن والتّصحيف، والغلط والتّحريف، والافتراء والخطأ، والمجازفة والهذيان، والرّكاكة والتّناقض، وقلّة الصّناعة واللّباقة، وتوليد أولاد لم يخلقوا أبدا، واختراع أسماء ما أنزل الله بها من سلطان، وعدم العلم بالصّحابة والتّاريخ وغير ذلك ممّا لا يخفى على ناقد، فيتعيّن الوقوف عليه، واستفادته والارتحال إليه».

وكم تمنّينا أن يكون هذا الكتابُ الذي أحال إليه النّاجي قد وصلنا

لنحظى بزيادة علم في هذا الموضوع، ويسلّي الباحثَ عن فقدانه هذه الرّسالةُ اللّطيفة التي ينطبق عليها المثل القائل: «ما لا يدرك كلّه لا يترك جلُّه».

أمّا المؤلّف:

فهو العلّامة المحدّث برهان الدّين إبراهيم بن محمّد بن محمود ابن بدر الحلبي الأصل الدّمشقي الشّافعي المعروف بالنّاجي، ولد بدمشق عام ٨١٠هـ، وسمع من ابن حجر وابن ناصر الدّين وغيرهما، كان شديد الإنكار على المعتقدين في ابن عربي الصّوفي، محبّا في أهل السّنّة، منجمعا عن بني الدّنيا، قانعا باليسير، والثّناء عليه مستفيض[1] توفّي ـ رحمه الله ـ عام ٩٠٠هـ، وترك بعده آثار عديدة وأعلاقا نفيسة منها كتابه المشهور الذي عمله على ترغيب الحافظ المنذري وسمّاه: «عجالة الإملاء المتيسّرة من التّذنيب على ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في كتاب التّرغيب والتّرهيب» وله أجزاء أخرى نافعة في بابها منها: «الأمر بالمحافظة على الكتاب والسّنّة» و«حصول البغية للسّائل هل لأحد من أهل الجنّة لحية» و«التّعليق الرّشيق في التّختّم بالعقيق» وغير ذلك من تآليفه الكثيرة التي استوعب أخبارها محقّقُ كتاب «العجالة».

ونفس المؤلّف باد في هذه الرّسالة، وقد عزيت إليه في نسختنا هذه ولم نرها معزوّةً إلى غيره، ممّا يطمئن الباحث إلى صحّة نسبتها إليه.

---

(١) انظر الضّوء اللّامع ١/١٦٦، ومقدّمة تحقيق عجالة الإملاء.

تحتفظ بالنّسخة مكتبة الملك فهد ـ رحمه الله تعالى ـ ضمن مجموع تحت [رقم : ٤٧٣]، تولّى نسخها في حياة المصنِّف إبراهيم بن عثمان بن محمّد عام ٨٧٨هـ، وهي نادرة الأخطاء، ولعلّ هذا النّاسخ هو:

برهان الدّين إبراهيم بن عثمان بن محمّد بن عثمان بن موسى بن يحيى المرداوي الدّمشقي الصّالحي الحنبلي، ولد في رمضان سنة ٨٤٧هـ، وسمع من ابن الباعوني وابن مفلح وغيرهما، وكان من الأفاضل، توفّي يوم الخميس مستهلّ رجب عام ٩١٩هـ[١].

(١) انظر شذرات الذّهب ٨/ ٩٠.

نماذج النّسخة الخطّيّة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

مسألة ادعى بعضهم بزعمون انهم شرفاء ويقولون انهم من ذرية حمزة الخلف
بن العباس فهل ثبت ان من اولاد العباس او اولاد اولاده احدا اسمه
حمزة الخلف ام لا افتونا ماجورين ك الجواب

اللهم الهمنا الصواب ومنك نستمد العون بالله نتوكل واليه نتهدي من نشاء الى صراط مستقيم
حمد لله الذي جعل بعضنا لبعض فتنة ونسأله التوفيق لاطراح الهوى واتباع
الكتاب والسنة ليسر هذا السؤال الحافل كلا ولا بالعين اذ قد علم بيقين انه كان
لسيدنا السيد المعظم العباس عم نبينا خير الناس صلى الله عليه وسلم وصحبه
رضوان الله عليه عشرة بنين وانه لم يكن فيهم ولا في اعقابهم وهم مسمون
وليس هذا الفن مذكورا لاحد اسمه حمزة الخلف هذا الطير الغريب المدعى
المسؤل عنه ولا وجود له بالكلية بل اتفاق علماء هذا الفن ولا يعرف لمدعيه فيه
سلف ولا يقدر احد ان ينقله عن عالم او كتاب معتمد بل ولا سمع به وعن
مثل هذا الفن الرفيع الجهل وقلة العلم ولا يظن ان الجهل يباح بمثله
ولا يحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولو تعطى الناس دعوى
بغير بينة على المدعى وفي حديث اللعان لشهروا البينة احدا
ولطلب لكن هذه الدعوى هذا الامر المحال يلزم مدعاه اقامة البينة والبرهان عليه والا
فقد وقعت عليه ما يستحقه ك وهيهات ان يراد بشيء مفقود
ولا يعلم وما بعد الحق الا الضلال ك وقد قال الله تعالى
ولا يعلم كذلك الله على الذين لا يعلمون وقال صلى الله
لعن الله الكذب في الحديث وقال ايضا لما سمع الزواد
وكذا وكذا ووجد ابن زيد لم يسمع على الدوام

هذه الجملة دعا بها سيدنا العباس رأى الخلفاء أن يلحق بذرية النبي الشرفاء أكرمهم
الله وزكاهم ورضي عنهم من هو منهم دخيل فيهم وليس منهم رجاء حصول
بركته بالجوار بحول الله ومشيئته قال كعب الاحبار ليس لاحد من اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم الا وله شفاعة يوم القيمة ذكره القاضي عياض في الشفاء
وبالجملة شفاعاته حقيقة واقعة والريب في القيمة يكشف ومعلوم ان الخلفاء
العباسيين من عقب علي بن عبد الله بن العباس الذي كان نوعا السجاد وكان يسكن
الشراة بفتح الشين المعجمة وهي بالشام من اعمال البلقا ونزل ايضا دمشق وله بها دار
مات سنة ثمان عشرة او سبع عشرة ومائة من الهجرة وجميع ما ذكرته بحمد الله
اوضح من ملء الصبح وضوء الشمس لا خلاف فيه عند اهل هذا الفن ولا لبس
وعند هذا فالحاجة الى المستند بشيء مكتوب في نسبة ذرية هذا الولد
المنسوب الى العباس نفسه المدعى المكذوب الذي لا وجود له وسألني ان
اكتب عليه شيئا مستقلا غير هذه الفتيا فوجدت السبب المذكور عاما طريقا
ملفقا مختلطا مناقضا ضحكت فضمنته مقاصد هذه الذيل وذكرت فيه
اشياء اخر وتضمنته من اوله الى اخره وكشفت زيف مفتعلي الدجال المحرر
الطرق الى العبيس المعتز الضال المضل وبينت جميع ما اشتمل عليه من الكذب والتصحيف
والغلط والتحريف والافتراء والخطأ والمجازفة والهذيان والركاكة والتناقض
وقلة الحياء والبلاهة وتوليد اولاد لم يخلقوا ابدا واختراع اشياء ما انزل
الله بها من سلطان وعدم العلم بالصحيح والتاريخ وغير ذلك مما لا يخفى على ناقد بصير
وقوف عليه واستدلاله والامكان به كل حرفة وحيلة والحق ابلج وسبيله
حجة مع الاستحجال ونسأل الله الكريم المنان بجاه نبيه ومختاره سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم ان يرحم محمود الحلبي الاصل الدمشقي الدار والملقب بالداجي رحمه الله له

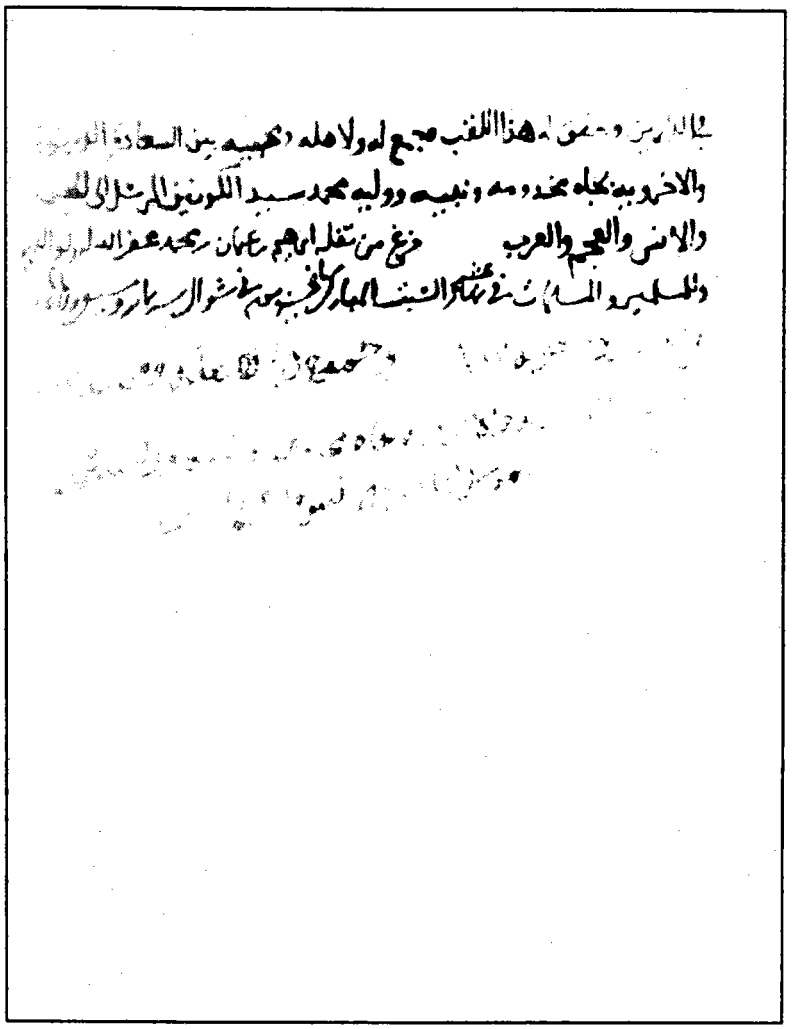

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين.

مسألة في جماعة يدّعون أنّهم شرفاء ويقولون: إنّهم من ذرّيّة حمزة الخلف بن العبّاس، فهل ثبت أنّ من أولاد العبّاس أو أولاد أولاده أحدا اسمُه حمزة الخلف أم لا ؟ أفتوني مأجورين.

الجواب :

اللّهمّ اهدني لما اختلف فيه من الحقّ بإذنك إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

الحمد لله الذي جعل بعضَنا لبعض فتنة، ونسأله التّوفيق لاطّراح الهوى واتّباع الكتاب والسُّنّة.

ليس هذا السّؤالُ بالخافي كلّا ولا بالهيّن، إذ قد عُلم بيقين أنّه كان لسيّدنا السّيّد المعظَّم العبّاس عمِّ نبيّنا خيرِ النّاس صلى الله عليه وسلم وصِنْوِ أبيه رضوان الله عليه عشرةُ بنين، وأنّه لم يكن فيهم بل ولا في أعقابهم ـ وهم مُسَمَّوْنَ[1] في كتب هذا الفنّ مذكورون ـ أحدٌ اسمه حمزة الخلف، هذا الطّير الغريب المقحم المسؤول عنه، ولا وجودَ له بالكلّيّة باتّفاق علماء هذا الفنّ،

---

(١) وهم ـ كما في الاستيعاب ١/١٩٦ وغيره: الفضل وعبدالله وعبيد الله ومعبد وقثم وعبدالرّحمن وأمّ حبيب وعون وتمّام وكثير. وكان والدهم العبّاس رضي الله تعالى عنه ينشد:

تَمُّوا بتمّام فصاروا عَشَرَهْ ... يا ربّ فاجعلهم كراما بَرَرَهْ

ولا يُعرف لمدّعيه فيه سلفٌ، ولا يقدر أحدٌ أن ينقله عن عالم أو كتاب مُعْتَمَدَين، بل ولا سُمع به في غير زماننا الذي كثر فيه الجهل وقلّ فيه العلم.

ولا يُظنّ أنّ الجهل يبلغ بصاحبه إلى مثل هذا، ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾[١]، و«لو يعطى النّاس بدعواهم» الحديث وفيه: «البيّنة على المدّعي»[٢] وفي حديث اللّعان المشهور: «البيّنة أو حدّ في ظهرك»[٣].

فمدّعي هذا الأمر المحال يلزمه إقامةُ البيّنة والبرهنةُ عليه، وإلّا قوبل وترتّب عليه ما يستحقّه، وهيهات أن يزاد في شيء متّفق عليه أو ينقص منه، ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾[٤].

وقد قال القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنهم: «إنّ الله أعاننا على الكذّابين بالنّسيان»[٥].

وقال سفيان الثّوري: «ما ستر الله أحدا يكذب في الحديث»[٦].

وقال أيضا: «لمّا استعمل الرّواة الكذب استعملنا لهم

---

(١) النّور: الآية ١٥.

(٢) البخاري ٤٢٧٧، ومسلم ١٧١١ عن ابن عبّاس رضي الله عنهما.

(٣) البخاري ٢٥٢٦.

(٤) يونس: الآية ٣٢.

(٥) أخرجه العقيلي في الضّعفاء ١/ ١١ من طريق أسامة بن زيد، قال: سمعت القاسم بن محمّد يقول: فذكره.

(٦) أخرجه الرّامهرمزي في المحدّث الفاصل ٣١٨ من طريق أبي سعيد الحدّاد، عن الثّوري بنحوه.

التّاريخ»[١] أو كما قال.

وقال حسّان بن زيد: «لم نستعن على الكذّابين بمثل التّاريخ»[٢].

وقيل لابن المبارك: «هذه الأحاديث المصنوعة؟ فقال: تعيش لها الجهابذة»[٣].

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[٤].

وروى مسلم في مقدّمة «صحيحه» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: «يكون في آخر الزّمان دجّالون كذّابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإيّاكم وإيّاهم لا يضلّونكم ولا يفتنونكم»[٥].

ورواه أحمد بن حنبل في «مسنده»[٦] وعنده:

«سيكون في أمّتي دجّالون كذّابون يأتونكم ببدع من الحديث» وذكر باقيه بنحوه.

---

(١) أخرجه الخطيب في الكفاية ١١٩ وابن عساكر في تاريخ دمشق ١/ ٥٤ من طريق ابن عديّ بإسناده إلى الثّوري.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٧/ ٣٥٦. ٣٥٧ن والجامع لأخلاق الرّاوي ١/ ١٣١، ومن جهته ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٢٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١/ ٥٤، عن طريق سليمان بن داود الطّوسي، عن أبي حسّان الزّيادي، قال: سمعت حسّان بن زيد به.

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في الكفاية ٣٧ من طريق عبدة بن سليمان، عن ابن المبارك به.

(٤) الحجر: الآية ٩.

(٥) صحيح مسلم رقم: ٧.

(٦) مسند أحمد رقم: ٨٥٨٠.

وفي مسلم[١] أيضا: «كفى بالمرء كذبا ـ وعند أبي داود[٢] إثما ـ أن يحدّث بكلّ ما سمع».

والكذب: هو الإخبار عن الشّيء بخلاف ما هو ولو كان سهوا فضلا عن التّعمّد.

ومن أصرّ على هذه الدّعوى الباطلة بعد تعريف العلماء له ببطلانها صار متعمّدا آثما فاسقا مجروحا، وأيُّ سماء تظلّ، وأيّ أرض تقلّ، من تكلّم في شيء بغير علم فضلّ وأضلّ، وزلّ وأزلّ، ولا شكّ أنّ ذلك حرامٌ ولو وافق الصّواب باتّفاق، كالحكم والإفتاء والتّعبّد بلا علم فضلا عن هذا الكذب البيّن العجاب، والافتراء المختلق على النّسب الشّريف الذي تروح على بعضه الرّقاب!

قال الله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[٥].

وهذه الأمّة المحمّديّة لا تجتمع على ضلالة، غير أنّ الجاهل إذا

---

(١) صحيح مسلم رقم: ٥.

(٢) سنن أبي داود رقم: ٤٩٩٢.

(٣) النّحل: الآية ٢٥.

(٤) النّحل: الآية ٤٣ ـ ٤٤.

(٥) يوسف: الآية ٧٦.

لزم غلطه واتّبع هواه ذهبتْ دنياه وآخرته، واستفاد مقتَ الله وسخطَه.

وذكر أبو عبد الرّحمن السّلمي في كتاب «عيوب النّفس»[١] عن مضر القارىء قال: «لنَحْتُ الجبال بالأظافير أهونُ من مخالفة الهوى إذا تمكّن في النّفس».

وفي «مسند الإمام أحمد» وغيره من حديث أبي الدّرداء مرفوعا: «إذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدِّقوا، وإذا سمعتم برجل تغيّر عن خُلُقِه فلا تصدّقوا فإنّه يرجع إلى ما طبع عليه»[٢].

وفي حديث أسماء بنت عميس الذي رواه التّرمذي[٣] وغيره: «بئس العبدُ عبدٌ يَخْتِلُ الدّنيا بالدّين، بئس العبد عبدٌ يَخْتِلُ الدِّين بالشّبهات، بئس العبدُ عبدٌ طَمَعٌ يقوده، بئس العبدُ عبدٌ هوى يضلُّه، بئس العبدُ عبدٌ رَغَبٌ يذلّه».

وبالجملة فالرّجوع إلى الحقّ خير من التّمادي في الباطل، والله الموفِّق القائل، جلّ جلاله، وصدق مقاله: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ﴾[٤].

وهو القائل أيضا: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟﴾[٥].

---

(١) عيوب النّفس ٢٥.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٦/ ٤٤٣ بإسناد فيه انقطاع بين الزّهري وأبي الدّراداء، كما أنّ الخبر فيه نكارة. انظر الضّعيفة ١/ ٢٦٠.

(٣) جامع التّرمذي رقم: ٢٤٤٨ وقال: «ليس إسناده بالقويّ».

(٤) الأحزاب: الآية ٤.

(٥) الحجرات: الآية ١٣.

وروى التّرمذي[١] وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعا : «تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم».

وروى التّرمذي[٢] أيضا من حديث ابن عبّاس رضي الله عنهما عنه عليه الصّلاة والسّلام أنّه قال :

«العبّاس منّي وأنا منه».

وروى[٣] أيضا عنه صلوات الله وسلامه عليه أنّه قال : «يا أيّها النّاس من آذى عمّي فقد آذاني، فإنّما عمّ الرّجل صنو أبيه».

فمن ألحق بسيّدنا العبّاس رضي الله عنه ولدا ليس منه أصلا فقد دخل في هذا والعياذ بالله.

وقال البخاري في «صحيحه»:

باب من أحبّ أن لا يسبّ نسبه، ثمّ ذكر الحديث المشهور المتّفق عليه أنّ شاعر الإسلام حسّان بن ثابت استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين من قريش فقال له : «كيف بنسبي فيهم؟ قال : لأَسُلَنَّكَ منهم كما تُسَلُّ الشَّعْرَةُ من العجين»[٤].

وإذا كان نفي الانتساب ولو إلى عبد أسود أو ادّعاؤه من أكبر

---

(١) جامع التّرمذي رقم: ١٩٧٩، وجوّد الألباني في سلسلة الأحاديث الصّحيحة ١/ ٤٩٧ إسناده.

(٢) جامعه رقم: ٣٧٥٩ وفيه ضعف، انظر الضّعيفة رقم: ٢٣١٥.

(٣) جامعه رقم: ٣٧٥٨ وشطره الأوّل ضعيف وأمّا الثّاني فله ما يشهد، وبيانه في صحيحة العلّامة الألباني رقم: ٨٠٦.

(٤) البخاري ٣٣٣٨، ومسلم ٢٤٨٩.

الكبائر لما يترتّب عليه من الأحكام، فما الظّنّ بذلك إذا كان إلى النّبيّ أشرف الأشراف الكرام، فإنّه يزيد على ما قبله بالتّقديم بالشّرف في قسمة الفيء ونحوه، وفي الإمامة الكبرى والصّغرى، والكفاءة في النّكاح، وتحريم الزّكاة وشبهها من الأشياء الواجبة. واستحقاق الفيء والغنيمة والقَرْن في الصّلاة عليه به صلى الله عليه وسلم تبعا، وغير ذلك ممّا هو مشهور، مُحَرَّرٌ مُقَرَّرٌ في محلِّه مذكور.

وقال الشّيخ محيي الدّين النّووي في أوّل إملائه على حديث: «الأعمال بالنّيّات» ـ بعد أن ساق النّسب المشهور المجمع عليه إلى عدنان ثمّ منه إلى آدم من سياق ابن إسحاق في أوّل السّيرة ـ: «ذهب كثيرون من العلماء إلى جواز رفع الأنساب إلى آدم في الأنبياء وغيرهم وذكروه وهو الأظهر».

قال: «ويترتّب عليه فوائدُ لتُعرف العربُ من غيرهم وقريشٌ من غيرها، ففي الشّرع أحكام كثيرة مبنيّة على ذلك كالكفّارة والتّقديم في قسمة الفيء، وفي إمامة الصّلاة وغير ذلك، ويتعلّق بمعرفة نسب غير العرب مقاصدُ معلومةٌ».

انتهى كلامه.

فمن لم يقطع بنفي هذا اللّقيط الملحق عن النّسب الهاشمي الزكيّ المستبين، وأصرّ على ذلك بعد التّعريف والتّبيّن ترتّب عليه ما يستحقّه.

وأنا أشهد بالله ولله بل وكلُّ ناقد أنّ هذه الدّعوى باطلةٌ كالشّمس

بيقين، وأنّ العبّاس لم يلد ولدا اسمُه حمزةُ الخلف أبدا، ولا في أولاد أولاده أحدٌ اسمه حمزة بل هو مختلق دعيّ زنيم ملصق كما قال حسّان بن ثابت رضوان الله عليه[١]:

وأنت زنيمٌ نيط في آل هاشم
كما نيط خَلْفَ الرّاكب القَدَحُ الفَرْدُ

وقال غيره[٢]:

حمارٌ في الكتابة يدّعيها
كدَعْوى آل حَرْبٍ من زيادِ

وا إسلاماه، وا دنياه، وا مصيبتاه!

وقد كان عرض لزوجتي في العشر الآخر من شهر رمضان عارضٌ في عينها، فنامت نهارا وأنا قاعدٌ ألحق بهذه الفتيا القديمة كلام النّووي وما بعده إلى هنا، فرأتْ في منامها كأنّي أنا وهي في براز من الأرض لا سقف له ولا جدار، فمرّ عليها رجلٌ وقع في قلبها أنّه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجّها إلى جهة القبلة يمشي مترسِّلا، فأرادتْ أن تبادر فتقوم إليه وتسلّم عليه. فقيل لها من خلفها: «اصبري هذا ابن عبّاس جاء».

فمكثتْ لتسلِّم عليه ثمّ تتبع المصطفى وإذا بسيّدنا ابن عبّاس قد أقبل من جهة الغرب قاصدنا يهرول مُبَيَّضاً متبسِّما تبدو أسنانه، فأيقظتها للصّلاة وأنا لا أشعر برؤياها قبل أن تسلّم عليهما،

(١) ديوان حسّان بن ثابت رضي الله عنه ٩٧.
(٢) العقد الفريد ٤/ ١٥٧ ولم يسمّ قائله.

واستيقظتْ وقد سكنتْ عينها[١].

وإنّما ضمّنتها هذه الجملة ذبّا عن سيّدنا أبي الخلفاء أن يلحق بذرّيته الشّرفاء ـ كثّرهم الله وزكّاهم ورضي عنهم ـ من هو مُقْحَمٌ دخيلٌ فيهم وليس منهم، رجاء حصول بركته[٢] في الدّارين بحول الله ومشيئته.

قال كعب الأحبار: «ليس أحدٌ من أصحاب محمّد صلى الله عليه وسلم إلّا وله شفاعةٌ يوم القيامة»[٣].

ذكره القاضي عياض في «الشّفا»[٤].

ويلٌ لمن شفعاؤه خصماؤه، والزّيف في القيامة يكشف. ومعلومٌ أنّ الخلفاء العبّاسيّين من عقب عليّ بن عبد الله بن العبّاس الذي كان يدعى السّجّاد، وكان يسكن الشَّراة ـ بفتح الشّين المعجمة ـ وهي بالشّام من أرض البلقاء، ونزل أيضا دمشق وله بها دارٌ، مات سنة ثماني عشرة أو سبع عشرة ومائة من الهجرة[٥].

وجميعُ ما ذكرتُه ـ بحمد الله ـ أوضح من فلق الصّبح وضوء الشّمس، لا خلاف فيه عند أئمّة هذا الفنّ ولا لبس.

---

(١) قدّر الله لها الشّفاء ووافق القَدَرَ حصولُ تلك الرّؤية.

(٢) يعني بركة الذّبّ عن صحابيّ ورجاء حصول الثّواب من الله تعالى.

(٣) لم أره مسندا. وشفاعة أهل الجنّة ـ صحابة وغيرهم ـ لإخوانهم المؤمنين أصحاب المعاصي ثابتة شرعا.

(٤) الشّفا ٢/ ٥٦.

(٥) انظر ترجمته في السّير ٥/ ٢٥٢.

وبعد هذه الفتيا جاءني المستفتي بشيء مكتوب في نسبة ذرّيّة هذا الولد المنسوب إلى العبّاس نفسه المدَّعى المكذوب الذي لا وجود له، وسألني أن أكتب عليه شيئا مستقلّا غير هذه الفتيا، فوجدتُّ النّسب المذكور عامّيّا طُرُقِيّا ملفّقا مفتعلا متناقضا ضُحْكة، فضمّنته مقاصد هذه الفتيا، وذكرتُ فيه أشياء أخر ونقضتُه من أوّله إلى آخره، وكشفتُ زَيْفَ مفتعله الدّجّال الحمار الطُّرُقي التّعيس المعثّر الضّالّ المضلّ، وبيّنتُ جميع ما اشتمل عليه من اللّحن والتّصحيف، والغلط والتّحريف، والافتراء والخطأ، والمجازفة والهذيان، والرّكاكة والتّناقض، وقلّة الصّناعة واللّباقة، وتوليد أولاد لم يخلقوا أبدا، واختراع أسماء ما أنزل الله بها من سلطان، وعدم العلم بالصّحابة والتّاريخ وغير ذلك ممّا لا يخفى على ناقد، فيتعيّن الوقوف عليه، واستفادته والارتحال إليه.

❁ ❁ ❁

حرّره وحبّره داخل البيت[1] في ليلة حارّة مع الاستعجال وتقسّم البال:

خادمُ السُّنّة النّبويّة وناصرُها شيخنا الشّيخ إبراهيم ابن محمّد بن محمود الحلبيّ الأصل الدّمشقيّ الشّافعيّ الملقّب بالنّاجي كان الله له

(١) يعني النّاجي بيته وقد سبق قريبا ذكر قصّته مع زوجته حين كان يكتب وهي نائمة رحمة الله عليهما.

في الدّارين وحقّق له هذا اللّقب، وجمع له ولأهله ومحبّيه بين السّعادة الدّنيويّة والأخرويّة، بجاه[١] مخدومه ونبيّه ووليّه محمّد سيّد الكونين[٢] المرسل إلى الجنّ والإنس والعجم والعرب.

فرغ من نقله إبراهيم بن عثمان بن محمّد[٣] غفر الله له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات في نهار السّبت المبارك في عاشر يوم في شوّال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة.

❁ ❁ ❁

(١) توسّل درج عليه كثير من الخلف، ولم يعرف عند السّلف. وأمّا النّبيّ ﷺ فجاهه عند الله عظيم، رزقنا الله حسن الاتّباع، وجنّبنا شرّ الابتداع، ووفّقنا إلى استعمال ما ثبت شرعا وعند السّلف الصّالح شاع.

(٢) في الحديث الصّحيح عنه صلى الله عليه وسلم قال: «أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر»، وهو صلى الله عليه وسلم سيّد النّاس أيضا في الدّنيا، فثبتت له السّيادة بفضل الله تعالى عليه. دنيا وأخرى ـ ولعلّ هذا هو تفسير تلك العبارة السّالفة الذّكر أعلاه.

(٣) انظر ما تقدّم.

المحتوى

مقدّمة التّحقيق ٥

دعوى جماعة ينتسبون إلى الأشراف وأنّهم من ذريّة حمزة الخلف ولد العبّاس رضي الله عنه ٥

لا وجود لشخصيّة حمزة الخلف باتّفاق أهل الفنّ ٥

نقول عديدة عن المؤلّف ٥

لمحة موجزة عن المؤلّف ٨

نسخة الرّسالة وتوثيق نسبتها إلى المؤلّف ٨

ناسخ الرّسالة ٩

نماذج النّسخة الخطّيّة ١٠

مقدّمة المؤلّف ١٩

أولاد العبّاس رضي الله عنه عشرة ليس فيهم حمزة الخلف باتّفاق العلماء ١٩

حاجة هذه الدّعوى إلى بيّنة ولا بيّنة ٢٠

خطر الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ٢١

ظهور الكذّابين في آخر الزّمان ٢١

خطر الإصرار على هذه الدّعوى الكاذبة في الانتساب ٢٢

الدّعوى الكاذبة في الأنساب سبّ للأنساب ٢٤

الأحكام المترتّبة في الانتساب إلى آل البيت ٢٥

حكاية المؤلّف عن رؤيا لزوجته ٢٦

إحالة المصنّف على كتاب له مفصّل في هذا الموضوع ٢٨

الخاتمة ٢٨